وكان رضي الله عنه يقول التصوف تدريب النفس على العبودية
وردها الى الاحكام الربوبية وكان رحمه الله يقول الصوفي يرى
وجوده كالهبا في الهوى غير موجود ولا معدوم حيث ما هو في علمه تعالى
وسيل رضي الله عنه عن الحقايق فقال الحقايق هي المعاني القايمة
بالقلوب وما اتضح لها وانكشف عن الغيوب وهي من منح الله وكراماته
وبها وصلوا الى البر (?) للطاعات ودليلها قوله لحارثة كيف اصبحت
قال اصبحت مومنا حقا الحديث وكان رضي الله عنه يقول من
تحقق الوجود فني عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت به كل موجود
وكان رحمه الله تعالى يقول اثبت اعمال العباد باثبات الله ولا يدرك
ذلك وانما يصح (?) الاثبات بهم ومنهم وكان رضي الله عنه يقول
ابى المحققون ان يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية
واحاطة الديمومية وكان رضي الله عنه يقول حقيقة زوال
الهوى من القلب حب لقا الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حال يكون
المرء عليها وكان رحمه الله يقول حقيقة القرب الغيبة بالقرب من القرب
لعظيم القرب وكان رضي الله عنه يقول لن يصل العبد الى الله وبقي معه
شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشياته وكان رحمه الله يقول
الاوليا يفنون عن كل شي بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار
والعلما يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون مع عقولهم [illegible]
دايمون والصالحون وان كانت اجسادهم مقدسة ففي اسرارهم
الكدورة والمنازعة ولا يصلح شرح احوالهم الاولى لنهايته فحسبك
ما ظهر من صلاحهم ولتكتف به عن شرح ما بطن من احوالهم وكان
رضي الله عنه يقول لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار وفر من
ذلك المختار ومن كل شي الى الله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان

لهم

لهم الخيرة من امرهم وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي مختار الله تعالى ليس
لك منه شي ولا بد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني
والعلم الالهي وهي ارض العلم الحقيقية الماخوذة عن الله لمن استوى فافهم
وكان رضي الله عنه يقول اشقى الناس من يعترض على مولاه واركس في
تدبير دنياه ونسي المبدا والمنتهى والعمل لاخراه وكان رحمه الله يقول
كل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له اجرا وكل سيئة يعقبها الخوف
والهرب الى الله تعالى لا تعد لها وزرا وكان رضي الله عنه يقول
لا ترق قبل ان يرقى بك فتزل قدمك وكان رضي الله عنه يقول
مراكز النفس اربعة مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في
الطاعات ومركز في الميل الى الراحات ومركز في العجز عن ادا المفروضات
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد وكان رضي الله عنه يقول ان من اعظم القربات
عند الله تعالى مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك
ما تهوى لما ترجى من حياتها وكان رضي الله عنه يقول ان من
اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من
نفسه بعض ما يريد وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم
باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وكان رضي الله عنه يقول قد
يئست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايأس من منفعة غيري
لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وكان رضي الله عنه
يقول ان اردت ان لا يصدى قلبك ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى
عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله
الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي وكان رضي الله عنه
يقول لا كبيرة عندنا اكبر من اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)